

عبد اللطيف الموصلبي البغدادي

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد
طبيب أطفال

هو أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد المعروف بالشيخ موفق الدين عبد اللطيف الموصلبي ثم البغدادي، ويعرف أيضاً بابن اللباد.

أصل أسرته من الموصل، ولد ببغداد في دار جده في درب الفالوذج سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٢ م وتوفي في بغداد أيضاً سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م.

صفاته وأخلاقه :

هيئته :

يقول عنه القفطي : ((وكان دميم الخلقة نحيلها، قليل لحم الوجه، قصير الخلقة))^(١).
ويقول عنه الكتبي : ((لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجن لرقة وجهه وتجعده ويبسه))^(٢).

ويقول عنه ابن أبي أصيبعة : ((ورأيت له لما كان سقيماً بدمشق في آخر مرة أتى إليها، وهو شيخ نحيف الجسم، ربع القامة حسن الكلام))^(٣).

تدينه :

لقد كان البغدادي متديناً فاضلاً شديد الورع وله في علوم الدين والحديث الكثير من المؤلفات سوف نتحدث عنها فيما بعد أما وصاياه في هذا الباب فهي كثيرة نجتزأ منها هذه الأقوال^(٤):

((وإذا خلوت من التعلم والتفكر فحرك لسانك بذكر الله وبتسابيحه وخاصة عند النوم فيتشربه قلبك)).

((وإذا حدث لك قرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال ... وإذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكاناً لا يراك فيه، واعلم أن الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن أخفاه وشره وإن ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده)).

وبجانب ذلك لم يزهد في أمور الدنيا حيث يقول:

((إني لا أقول أن الدنيا تعرض عن طالب العلم، بل هو الذي يعرض عنها)) وكان ينادي بأن العالم لا يحتاج إلى اقتناص المال فإن المال يجري نحوه، لأن ((للعلم عبقاً وعرفاً ينادي على صاحبه ... كتاجر المسك لا يخفى مكانه ولا يجهل بضاعته)).

سيرته العلمية :

قضى البغدادي طفولته في الجد والاجتهاد، لا يعرف اللعب واللهو وحين استوى عوده سمع عن أبيه الحديث وأخذ عنه علوم القرآن والأصول وعن عمه سليمان الفقه. وتعلم كذلك على علماء بغداد منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي، وأبو زرعة طاهر بن محمد القدسي، وأبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل، كمال الدين عبد الرحمن الأنباري، الوجيه الواسطي وولده أمين الدولة ابن التلميذ^(٥).

وفي سنة ٥٨٥ هـ / ١١٩٠ م غادر بغداد قاصداً الموصل لأنه كما يقول : ((لم يبق في بغداد من يأخذ بقلبي ويملاً عيني ويحل ما يشك علي))^(٦). واجتمع بكبار علماءها منهم الكمال بن يونس، والشهاب السهروردي، واختار التدريس في مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها.

وبعد أن أقام فيها سنة رحل إلى دمشق حيث اجتمع مع أعيان البلاد وكبار العلماء الذين وفدوا إليها من بغداد ومختلف البلدان الإسلامية يتفياؤن ظل صلاح الدين ويلقون من كل عطف ورعاية، منهم جمال الدين عبد اللطيف بن أبي النجيب وابن طلحة الكاتب، واجتمع بالكندي البغدادي النحوي وجرت بينهما مباحثات.

وبقي في دمشق ردحاً من الزمان يُؤلف ويُصنف ويُدرّس ويُناظر حتى توجه إلى القدس ثم إلى صلاح الدين بظاهر عكا فاجتمع بكبار الرجال الذين كانوا برفقة صلاح الدين منهم بهاء الدين بن شداد، وعماد الدين الكاتب والقاضي الفاضل حيث لقي منهم الترحاب والتكريم، غير أن انشغال صلاح الدين بمحاربة الإفرنج حال دون لقاءه به فتوجه إلى القاهرة حاملاً توصية من القاضي الفاضل لوكيله فيها القاضي ابن سناء الملك الذي لقي منه كل إعزاز وإكرام.

وفي القاهرة أقام في مسجد الحاجب لؤلؤ يُقرئ الناس ولقي من علماؤها حينذاك ياسين السيميائي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي الطيب ثم أبا القاسم الشارعي الذي كان مشغولاً بالعلوم الحكيمة وحينما علم أن صلاح الدين قد هادن الإفرنج وعاد إلى القدس يقول: ((فقدتني الضرورة إلى التوجه إليه، فأخذت من كتب القدماء ما أمكنني وتوجهت إلى القدس فرأيت ملكاً يملأ العين روعة، والقلوب محبة، قريباً بعيداً، سهلاً محبباً وأصحابه يتشبهون به ... وأول ليل حضرته وجدت مجلساً حفلاً بأهل علم يتذكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ... وكان مهتماً في بناء سور القدس وحفر خندقه، يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الناس)).

((فكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينار في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق أولاده رواتب حتى تقرر لي في كل شهر مائة دينار ورجعت إلى دمشق وأكبت على الاشتغال وإقراء الناس بالجامع))^(٧).

وبعد وفاة صلاح الدين (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) ترك دمشق قاصداً مصر وعن مكوته فيها يقول: ((وكانت سيرتي في هذه المدة أنني أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة، وسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره. وآخر النهار أُرْجَع إلى الجامع الأزهر فيقرأ قوم آخرون وفي الليل اشتغل مع نفسي))^(٨).

وبقي على هذه الحال يُدرّس ويُؤلف سنوات عديدة حيث ألف خلالها كتابه الشهير (الإفادة والاعتبار). ثم لما ملكَ السلطان الملك العادل سيف الدين ابن أيوب وانتزع مُلكَ أولاد أخيه صلاح الدين توجه البغدادي إلى القدس، وأقام بها مدة يُدرّس الناس في الجامع الأقصى مختلف العلوم وصنف كتباً كثيرة.

وفي عام ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م رجع إلى دمشق وأخذ بالتدريس في المدرسة العزيزية مختلف العلوم، إلا أنه تميز في هذه الفترة في صناعة الطب حيث صنف فيها كتباً كثيرة وعُرف به. وقبل ذلك كانت شهرته بعلم النحو^(٩).

وبعد أن بقي فيها مدة سافر إلى حلب، ثم قصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في عهد الملك علاء الدين داؤد بن بهرام صاحب أرزنجان الذي أكرمه، وصنف البغدادي عدة كتب باسمه.

ولقد تنقل أثناء إقامته في بلاد أرمينية وبلاد الروم ما بين أرزنجان وأرزن الروم وكماخ وديركي ومنطية.

وفي سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م عاد إلى حلب وأقام فيها ثلاثة سنوات ((وهو متخل لتدريس صناعة الطب وغيرها، ويتردد إلى الجامع بحلب ليسمع الحديث ويُقرئ العربية. وكان دائم الاشتغال ملازماً للكتابة والتصانيف)).

وحين بلغ الثانية والسبعين من العمر ((خطر له أن يحج ويجعل طريقه على بغداد. وأن يقدم بها للخليفة المستنصر بالله أشياء من تصانيفه. ولما وصل بغداد مرض في أثناء ذلك، وتوفي رحمه الله ... سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م ودفن بالوردية عند أبيه، وذلك بعد أن خرج من بغداد وبقي غائباً عنها خمساً وأربعين سنة))^(١٠).

مؤلفاته :

كان البغدادي غزير التأليف، متدفق الإنتاج، موسوعي النزعة ... شأنه في ذلك شأن العلماء العرب والمسلمين في عصره. حيث ألف في شتى أنواع المعرفة، فقد طرق الفلسفة واللغة والفقه والحديث والتاريخ والحيوان والنبات، مستحدثاً في بعضها أنماطاً جديدة من الفكر العلمي الأصيل.

((إن ما وصلنا من مصنفات البغدادي، ما هو إلا قبس من إنتاج ضخم تضمن - تبعاً لابن أبي أصيبعة - ١٧٣ عنواناً بين مقالة صغيرة وكتاب ضخم، وزعها الأستاذ عبد الرحمن بدوي على الوجه الآتي :

١٣ - في اللغة وعلومها.

٢ - في الفقه.

٩ - في النقد الأدبي.

٥٣ - في الطب.

١٠ - في الحيوان.

٣ - في علم التوحيد.

٣ - في التاريخ.

٣ - في الحساب والعلوم.

٤ - في التعليم.

٢ - في السحر والمعادن.

٢٣ - متنوعة.

٤٨ - في الفلسفة منها ١٩ في المنطق ١٠ في الطبيعيات ٨ في الإلهيات في السياسة
واثنان يجمعان بين المنطق والطبيعيات والإلهيات، منها الكتاب الجامع الكبير في المنطق والعلم
الإلهي وهو زهاء عشر مجلدات، الذي تم تصنيفه في نحو نيف وعشرين سنة^(١١).

وقد أضاف على هذه القائمة الكتبي في فوات الوفيات ثلاثة مقالات في الطب، كما وأن
إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين أضاف كتاباً في علم الطب.

إلا أنه مما يؤسف له أن معظم مؤلفاته قد فقدت ولم يبق منها إلا القليل. وأما ما طبع
مؤلفاته وحسب معلوماتنا فهي خمسة :

كتاب الحواس.

مسائل طبيعية.

رسالة للإسكندر في الفصد.

رسالة في المرض المسمى ديابيطس.

كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر.

ولضيق المجال سوف لن نذكر تفاصيل كتبه جميعاً وإنما سوف نركز على البعض منها
خلال تناولنا المعالم البارزة في دراستنا لجهوده في مختلف الميادين العلمية. ونظراً لكون كتابه
الإفادة والاعتبار بشكل علامة بارزة بالنسبة له أرى من المناسب استعراض المواضيع التي جاءت
فيه.

كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر

عرف هذا الكتاب في أوروبا منذ القرن الثامن عشر فقد ترجم ونشر للاتينية والألمانية
والفرنسية والإنكليزية والكتاب مبني على مشاهدات شخصية دون الاعتماد على ما وصله عن
طريق السمع والرواية.

يتكون الكتاب من مقالتين :

المقالة الأولى - مقسمة إلى ستة فصول :

الفصل الأول : في خواص مصر الهامة وفيه وصف لجغرافية مصر، ومجرى النيل وفيضاناته. ومن الأمور الهامة في هذا الفصل إشارته إلى تأثير العوامل الجغرافية في طبيعة الفرد وأمزجة السكان وأمراضهم.

الفصل الثاني : فيما يختص فيه من النبات، سوف نتناول ذلك بالتفصيل فيما بعد.

الفصل الثالث : فيما يختص به من الحيوانات.

الفصل الرابع : في اقتناص ما شوهد من آثارها القديمة، بحث فيه عن الآثار القديمة في

مصر (الأهرامات وأبي الهول، ومنفيس، ومنارة الإسكندرية وغيرها).

الفصل الخامس : فيما شوهد بها من غرائب الأبنية والسفن.

الفصل السادس : غرائب أطعمتها.

المقالة الثانية - تنقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في النيل وكيفية زيادته وإعطاء علل ذلك وقوانينه.

الفصل الثاني : في حوادث سنة سبع وتسعين وخمسمائة، يذكر في هذا الفصل حوادث غريبة منها حدوث قحط شديد وكثرت الوفيات واشتد الجوع بالناس حتى اضطر البعض إلى أكل لحوم البشر.

البغدادي الطبيب :

١ - دراسته للطب :

بعد أن تمكن البغدادي من دراسة النحو واللغة العربية والعلوم الدينية وبرع فيها، انصرف إلى الفلسفة والعلوم العقلية والكيمياء والطب وأول ما استهوته الكيمياء، شأن أهل زمانه الذين تهافتوا على هذا العلم، فانكب على دراستها ومزاومتها، وطالع كتب الأقدمين، وتتلذذ على ابن نائلي الذي ملأ قلبه شوقاً إليها وعلى العلوم كلها.

وسرعان ما تبين له بطلان هذه الصنعة، لأن الكيمياء كانت تعني فيما تعني بالنسبة إلى الكثيرين، تحويل المعادن إلى ذهب، وهي تعني أيضاً، بالنسبة للبغدادي السيميائي والطلسمات^(١٢) وفي هذا يقول: ((ثم انتقلت إلى كتب ابن سينا صغارها وكبارها، وحفظت النجاة وكتبت الشفاء وبحثت فيه، وحصلت كتاب التحصيل لبهنميا تلميذ ابن سينا، وكتبت وحصلت كثيراً من كتب جابر بن حيان الصوفي وابن وحشية، وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب الضلال الفارغة، وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة))^(١٣).

وبعد هذه المرحلة من حياته العلمية اتجه إلى دراسة الطب إلا أننا لا نعرف بالتحديد على من تتلمذ في دراسته هذه وما هي الكتب الطبية التي درسها حيث أغفل هو وأغفل المؤرخون ذكر ذلك كله. وقد يكون من المناسب أن نشير إلى أنه في تلك الفترة عاصر العديد من أعلام الطب في دمشق منهم، ابن النقاش، وابن المطران، ورضي الدين الرحبي، وعمران الإسرائيلي. وكذلك زامل عدداً آخر من أعلام الطب في القاهرة مثل الشيخ السديد، ابن جميع، وابن المدور، وابن ميمون.

هناك شبه إجماع عل تضلع البغدادي في الطب وبراعته فيه.

جاء في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ((قال الذهبي : كان أحد الأذكياء البارعين في اللغة والآداب والطب وعلم الأوائل)) ثم يقول ((وقال الدببتي غلب عليه علم الطب والآداب))^(١٤). وقال ابن نقطة في التقييد : ((وكان حسن الخلق، جميل الأمر عالماً بال نحو والغربيين، له يد في الطب))^(١٥).

ويقول الكتبي: ((وكان أحد الأذكياء الضلعين من الآداب والطب وعلم الأوائل))^(١٦).

وينقل ابن أبي أصيبعة قول البغدادي عن نفسه حين عاد للقاهرة للمرة الثانية وأقام فيها يقول : ((وكانت سيرتي في هذه المدة أنني أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة، وسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره. وآخر النهار أجمع إلى الجامع الأزهر فيقرأ قوم آخرون وفي الليل اشتغل مع نفسي)).

وأخيراً يقول ابن أبي أصيبعة : ((ثم إنه توجه إلى دمشق بالمدرسة العزيزية، وذلك في سنة أربع وستمئة وشرع في التدريس والاشتغال وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه ويقرعون أصنافاً من العلوم، وتميز في صناعة الطب بدمشق صنف في هذا الفن كتباً كثيرة وعرف به)) ثم يقول : ((وأقام الشيخ موفق الدين ب حلب والناس يشتغلون عليه، وكثرت تصانيفه ... وهو متخل لتدريس الطب وغيرها))^(١٧).

أما من جاء ذكرهم من الذين درسوا الطب على البغدادي فهم رشيد الدين علي بن خليفة (ولد بحلب عام ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م) عم ابن أبي أصيبعة وكذلك والده، قاسم بن خليفة (طبيب العيون في المستشفى النوري الكبير بدمشق).

ومن الأطباء المشهورين الذين تتلمذوا على البغدادي رشيد الدين بن علي الصوري (٥٧٣ - ٦٣٩ هـ / ١١٧٧ - ١٢٤١ م) طبيب الملك العادل الأيوبي.

مؤلفاته الطبية :

إن مؤلفات البغدادي التي ذكرها ابن أبي أصيبعة وآخرون هي حوالي الستون وهي :

أ - الكتب والمقالات التي ذكرها ابن أبي أصيبعة :

شرح أربعين حديثاً طبية.

اختصار شرح جالينوس لكتاب الأمراض الحادة لأبقراط.

اختصار كتاب منافع الأعضاء لجالينوس.

اختصار كتاب الجنين.

اختصار كتاب الصوت.

اختصار كتاب المنى.

الدكتور محمود الحاج قاسم

اختصار كتاب آلات التنفس.

اختصار كتاب العضل.

كتاب في آلات التنفس وأفعالها.

مقالة في قسمة الحميات وما يقوم به كل واحد منها وكيفية تولدها.

كتاب النخبة وهو خلاصة الأمراض الحادة.

اختصار كتاب الحميات للإسرائيلي.

اختصار كتاب البول للإسرائيلي.

اختصار كتاب النبض للإسرائيلي.

مقالة في العطش.

مقالة في الماء.

مقالة في حقيقة الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتها وكيفية تركيبها.

مقالة في البادئ بصناعة الطب.

مقالة في شفاء الضد بال ضد.

مقالة في ديابيطس والأدوية النافعة فيه.

مقالة في الراوند (ألفها بحلب سنة ٦١٧ هـ).

مقالة في السقنقور.

مقالة في الحنطة.

مقالة في الشراب والكرم.

مقالة في البحران.

اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن وافد.

اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن سمجون.

كتاب كبير في الأدوية المفردة.

مختصر في الحميات.

مقالة في المزاج.

كتاب الكفاية في التشريح.

عبد اللطيف الموصلى البغدادي

كتاب الرد على ابن الخطيب في شرحه بعض كليات القانون (وهو ابن خطيب السري فخر الدين الرازي).

تعقيب حواشي ابن جميع على القانون.

مقالة يرد فيها على كتاب علي بن رضوان المصري في اختلاف جالينوس وأرسطو طاليس.

مقالة في الحواس.

كتاب الترياق.

كتاب حل شيء من شكوك الرازي على كتب جالينوس.

مقالة في ميزان الأدوية المركبة من جهة الكميات.

مقالة في موازنة الأدوية من جهة الكيفيات.

مقالة في تعقب أوزان الأدوية.

مقالة أخرى في المعنى، وكشف شبه وقعت لبعض العلماء.

مقالة في المعنى، في جواب ثلاث مسائل.

مقالة سادسة مختصرة.

مقالة تتعلق بموازن الأدوية الطبية في المركبات.

قول أيضاً في المعنى.

مقالة في التنفس والصوت والكلام.

مقالة في اختصار كلام جالينوس في سياسة الصحة.

انتزاعات من كتاب ديسقوريدس في صفات الحشائش.

انتزاعات أخرى في منافعها.

مقالة في الجنس والنوع (ألفها بدمشق سنة ٦٠٤ هـ).

مقالة في حد الطب.

كتاب النصيحتين للأطباء والحكماء.

كتاب المحاكمة بين الحكيم والكيميائي.

اختصار كتاب القولنج لابن أبي الأشعث.

مقالة في البرسام.

مقالة في العلة المراقبة.

ب - ما أضاف عليه ابن شاکر الکتبی فی فوات الوفیات :

مقالة في العادات.

مقالة في الحركات المعتاضة.

مقالة في التأذي بصناعة الطب.

ج - ما أضاف عليه إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين :

قواعد علم الطب.

ذكرنا بأنه مما يؤسف له بأن هذه القائمة الطويلة لمؤلفات البغدادي الطبية كغيرها من بقية مؤلفاته لم يصلنا منها إلا القليل وحسب ما اعتقد بأن ما حُقق ونُشر منها نزر يسير نذكرها فيما يلي :

١ - مقالة في الحواس : يتكون هذا الكتاب من مقالتين، المقالة الأولى يصف فيها البغدادي الحواس الخمس المعروفة واختصاص كل واحدة منها وفضليتها وكيفية الإدراك بالحس وتصنيفه على تنوع طبيعته ومصادره. وقد تناول تدريج الحواس على سلم أهميتها للجسم وحاول استنتاج أهمية كل منها على أسس موضوعية، منها قياس الأهمية بدرجة مباشرة الحواس للمحسوس ولم يكن البغدادي أول من حاول تدريج الحواس على هذا السلم، فقد سبقه في هذا جالينوس وابن سينا، كما وأن رسالته هذه جاءت خالية من أية اعتبارات تشريحية دقيقة ومعتمدة على مجرد تأملات ذهنية^(١٨).

٢ - رسالة في المرض المسمى ديابيطس : وهي رسالة صغيرة يقدم لها البغدادي بما قاله الأقدمون عن مرض ديابيطس (مرض السكر) وأسبابه وظواهره إلا أنه لا يحسن التفريق بين هذا المرض والأمراض التي تسبب استرسال البول. وهو يعزي هذا المرض إلى فالج أو استرخاء في عضلة المثانة أو اتساع في المجاري البولية.

ليس في هذه الرسالة ابتكار أو فكرة جديدة. وكل مضامينها منقولة عن القدماء من اليونانيين والعرب^(١٩).

٣ - الطب من الكتاب والسنة : طبع وصدر هذا الكتاب محققاً من قبل الدكتور عبد المعطي أمين قلججي سنة ١٩٨٦ عن دار المعرفة - بيروت ونتيجة التمهيص تبين بأن هذا الكتاب (المجهول المؤلف حتى الآن) ليس للبغدادي والدليل هو :

إن المؤلف ينقل عن الموفق في تضاعيف كتابه ثمانية مرات فمرة يقول قال الموفق عبد اللطيف ومرة يقول حكا الموفق عبد اللطيف دون أن يصرح بمصدر النقل.

في الكتاب نقلين عن الإمام النووي الذي ولد بعد وفاة الموفق بسنتين، ونقولاً عن ابن تيمية الذي ولد بعد وفاة الموفق بحوالي ثلاثين سنة.

ويقول الأستاذ عبد الحكيم أنيس : ((إن أحداً من مترجمي حياة الموفق لم يذكر له هذا الكتاب سوى بروكلمان ... وقد اكتشفت بعد هذا أن الكتاب (الطب من الكتاب والسنة) هو عين

(كتاب الطب النبوي) المطبوع منسوباً للإمام الذهبي - حيث أن هناك أكثر من مؤشر شك نسبته إلى الذهبي أيضاً^(٢٠).

وبعد مقارنة الكتابين تأكد لي صدق هذا القول وصحته.

٤ - مشاهداته الطبية التي ذكرها في كتابه الإفادة والاعتبار :

عظم الفك الأسفل : يقول عن ذلك :

((ومن عجيب ما شاهدناه أن جماعة ممن ينتابني في الطب وصلوا إلى كتاب التشريح فكان يعسر إفهامهم لقصور القول عن العيان. فأخبرنا بالمنغس (من ضواحي القاهرة) تلاً عليه رمم كثيرة ... تحدس ما يظهر منهم للعيان بعشرين ألفاً فصاعداً وهم على طبقات من قرب العهد وبعده.

فشاهدنا من شكل العظام ومقاصلها وكيفية إيصالها وتناسبها وأوضاعها ما أخذنا علماء لا نستفيده من الكتب أما أنها سككت عنها أو لا يفي لفظها بالدلالة عليه. أو يكون ما شهدناه مخالفاً لما قيل فيها.

والحس أقوى دليلاً من السمع. فإن جالينوس وإن كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكيه فإن الحس أصدق منه ... فمن ذلك عظم الفك الأسفل فإن الكل قد أطبقوا على أنه عظامان بمفصل وثيق عند الحنك وقولنا الكل نعني به هاهنا جالينوس وحده فإنه هو باشر التشريح بنفسه ... وصنف فيه عدة كتب ... والذي شاهدناه من حال هذا العضو أنه عظم واحد ليس فيه مفصل ولا درز أصلاً واعتبرناه ما شاء الله من المرات في أشخاص كثيرة تزيد عن ألفي جمجمة ... فلم نجده إلا عظماً واحداً من كل وجه. ثم أننا استعنا بجماعة مفترقة اعتبروه بحضرتنا وفي غيبتنا فلم يزيدوا على ما شاهدناه منه وحكيناه^(٢١).

والبغدادي في هذا النص الذي ذكرناه كان سبباً لشهرته سلك سلوك العلماء الواقعيين المدركين لقوانين البحث العلمي من خلال ما يلي :

برفضه جالينوس مع شهرته، سبق علماء عصر النهضة الذين تمردوا على سلطة الكنيسة ونادوا بالتححرر من سلطة مشاهير المفكرين.

ظهر بمظهر عالم واقعي حيث حرص على أن يستقي حقائقه من مشاهداته وحدها.

لم يتعجل في إصداره الحكم بل كرر الفحص على ألفي جمجمة وزاد فاستعان بمن في صحبته للقيام بالفحص بوجوده وبعيداً عنه لئلا يتأثروا برأي أستاذهم.

ويبدو أن عبد اللطيف البغدادي أجرى ملاحظات أخرى كان ينوي تدوينها في مؤلف خاص إذ أضاف قائلاً : ((وكذلك في أشياء أخرى غير هذه ولئن مكنتنا المقادير بالمساعدة وضعنا مقالة في ذلك نحكي فيها ما شاهدناه)) إلا أن المؤلف المكمل لملاحظاتة الأولى والذي أزمع كتابته لم يصل إلينا، إما لأنه لم يكتب أو لأنه ضاع، أو أنه ما يزال مدفوناً تحت غبار المكتبات^(٢٢).

البغدادي عالم النبات والحيوان :

كما ذكرنا سابقاً فإن البغدادي أفرد الفصل الثاني من المقالة الأولى من كتابه الإفادة والاعتبار للتحدث عن مشاهداته فيما يختص بالنباتات في مصر.

وقد جاء وصفه طريفاً ودقيقاً والسبب في ذلك هو الارتباط العضوي بين الطب وعلم النبات في ذلك العصر، حيث كان الطبيب في الوقت نفسه نباتياً وعشاباً يعرف خصائص الأعشاب ويستطيع أن يميز بين النافع منها والضار.

((وتميز وصف عبد اللطيف لنباتات مصر، بقدرته الفائقة على ذكر التفاصيل الدقيقة أحياناً، وبراعته في المقارنة والاستنتاج، وهو أن جانبه التوفيق أحياناً في بعض ما ذهب إليه، وفق في أغلب الأحيان، وكانت معلوماته موسوعية عامة في كثير من الأحيان كذلك.

وظاهر من وصفه، وملاحظاته أنه لم يكن لديه وقت للتجريب فاكتفى بما استقى من معلومات لم يقم عليها دليل تجريبي))^(٢٣).

وتناول البغدادي في الفصل الثالث من الكتاب نفسه وصف كثير من الحيوانات التي شاهدها في مصر. فتحدث عن أصناف متعددة من السمك منها الرعاد (الذي قال عنه أنه يبعث فيمن يمسكها رعدة شديدة يعقبها تخدير وثقل في الأعضاء). وذكر السلحفاة البحرية وفرس النهر والدولفين والحمير والبغال والخيول ... الخ.

ومن بين الأمور المهمة التي ذكرها في هذا الباب هو (فن حضانة الفراريج) بالزبل فوصف طريقة تفقيس الفراريج اصطناعياً والتي كانت شائعة في جميع المدن المصرية منذ ثمانمائة سنة هذه هي الأمور والمسائل التي جاءت في كتابه الإفادة والاعتبار بشكل موجز، أما كتبه التي خصها بالنباتات والتي لم تصلنا فإنها لاشك تحوي الكثير من الملاحظات والأفكار التي نأسف على بقاءها في حكم المجهول.

البغدادي المرابي :

جاءت آراء البغدادي التربوية فيما رواه ابن أبي أصيبعة عنه ويمكن إيجاز ذلك فيما يلي :

١ - محاسبة النفس : إن هذه الطريقة الحديثة في مجال التربية والتقويم الذاتي نادى بها علماء ومربون عرب ومسلمون منهم الحسن البصري (١١٠ هـ / ٧٢٨ م) والمتصوف الحارث المعاسبي (ت ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م) في وقت مبكر^(٢٤). ومن بعدهم جاء البغدادي ليقول : ((ينبغي أن تحاسب نفسك كل ليلة إذا أويت إلى منامك وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها، وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها، وترتب نفسك مما عمله في غدك من الحسنات))^(٢٥).

٢ - الدقة في العمل والدعوة إلى مذهب الشك فيما يقرأه الطالب وفيما يكتب (سيأتي الكلام عن ذلك في بعد).

٣ - استخدام المشاهدة والمشاهدة والاستقصاء الدقيق وإجراء الدراسات الميدانية والرحلة في طلب العلم والإفادة من العلماء أينما كانوا والالتزام بالآداب في معاملة الأستاذ وتعظيمه (وقد سبق الكلام عن ذلك).

٤ - عدم التوقف في طلب العلم لأن توقف المعرفة حسب رأيه (وهذا ما أقره العلم الحديث عليه) يؤدي إلى الركود والترهل الذهني. يقول البغدادي :

((ولا تظن أنك إذا حصلت علماً فقد اكتفيت بل تحتاج إلى مراعاة لينمو ولا ينقص))^(٢٦).

٥ - الدراسة والتدريس بالجدل والنقاش وعدم الغلظة في الخطاب وهذه كلها من أوفى أو أحسن الأساليب التربوية. يقول في ذلك : ((واجعل كلامك كله جدلاً، وأجب من حيث تعقل لا من حيث تعتاد وتآلف)). ويقول ((إياك والغلظة في الخطاب والجفاء في المناظرة فإن ذلك يذهب ببهجة الكلام، ويسقط فائدته))^(٢٧).

البغدادي المحدث :

يروى ابن أبي أصيبعة بأن والد البغدادي كان مشتغلاً بالحديث بارعاً في علوم القرآن والقراءات وقد اشتغل ولده عبد اللطيف بالحديث منذ حداثة سنه، ونال بذلك إجازات من علماء بغداد.

خلال مكوثه في الموصل اختار مدرسة ابن مهاجر ودار الحديث التي تحتها للتدريس وفي دمشق يقول عبد اللطيف : ((وعملت بدمشق تصانيف جمة منها غريب الحديث الكبير ... وعملت له مختصراً سميته المجرد)).

ويروي ابن أبي أصيبعة إن من كتبه في الحديث، شرح الحديث، شرح الحديث التسلسل شرح سبعين حديثاً، شرح أربعين حديثاً طبية أحاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين.

أما عن تلاميذه ومن حدّث عنه فيقول الدكتور القلعي : ((حدّث موفق الدين البغدادي، بدمشق، ومصر، والقدس، وحلب، وحرّان، وبغداد ... حدّث عنه الزكيان، والبرزالي، والمنذري، والشهاب القوصي، والتاج عبد الوهاب بن عساكر، والكمال العديمي، وابنه القاضي أبو المجد، والأمين أحمد بن الأشتري، والكمال أحمد بن النصيبي، والجمال بن الصابوني، والعز عمر بن الأستاذ، وخطلبا، وسنقر موليا ابن الأستاذ، وعلي بن السيف التميمي، ويعقوب ابن فضائل، وست الدار بنت مجد الدين بن تيمية وآخرون))^(٢٨).

عبد اللطيف البغدادي في الميزان :

لم يختلف المؤرخون في تقييم شخصية ومنزلة أحد مثلما اختلفوا في تقييم شخصية البغدادي ومنزلته العلمية فمنهم من تحامل عليه إلى درجة اتهامه بالجهل والادعاء كالفقهي* (في أنباء الرواة على أنباء النحاة) من القدماء، ويول غليونجي وسعيد عبدة (في كتاب مقالتان في الحواس) من المحدثين. ومنهم من أنصفه ومدحه ورفعاه إلى مصاف الفلاسفة والعلماء والكبار مثل السيوطي (في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، والذهبي (في تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام)، وابن النجار البغدادي المؤرخ، وابن أبي أصيبعة (في عيون الأنبياء) من القدماء. وجورج سارتون، وعبد الرحمن بدوي، وعبد الكريم شحاتة من المحدثين. ولضيق المجال سنكتفي بإعطاء خلاصة آرائهم ونقرأ موجزاً للبعض منها.

أولاً - النقاط التي يتفق عليها خصومه ومؤيدوه :

١ - غزارة التأليف وسعة الاطلاع : قلنا بأنه كان غزير التأليف حيث ألف في شتى أنواع المعرفة وأن مؤلفاته (التي تقرب من المائتين) هذه إن دلت على شيء فإنما تدل بشكل قاطع على سعة اطلاعه واتساع دائرة اهتماماته، بحيث أنها شملت جميع ألوان المعرفة والعلوم كما وأنها تضيء عليه حضاً وإقراراً من التفوق والنبوغ.

٢ - ثورته على أسلوب الكتابة في عصره : سلك البغدادي في كتاباته أسلوباً يعتبر جديداً بالنسبة لزماته الذي كان سائداً فيه في بعض أنواع المحسنات اللفظية (السجع، الإطناب، الطباق، المقابلة، التورية... الخ) فجاء أسلوبه مخالفاً لأسلوب علماء عصره ومن سبقوه متمسكاً بالوضوح والإيجاز والسهولة والدقة في التعابير والتسلسل المنطقي السليم.

٣ - منهج البحث العلمي لدى البغدادي : القراءة المتأنية لأقوال البغدادي تدل على كونه عالم فذ، ومفكر منطقي صاحب منهج صحيح يحوي عناصر المنهج العلمي المعروفة وهي :

الاستقلال الفكري : ((إن الشيء الذي امتاز به عبد اللطيف البغدادي عن جدارة، وبرز فيه كافة معاصريه في مشارق الأرض ومغاربها، هو ذلك الاستقلال الفكري الذي كان يتوهج في سماء حياته، بعض الأحيان، ببريق يخطف الأبصار، ذلك الاستقلال الذي كان يجعل فيه للمشاهدة والبحث المنظم، والاستقصاء الدقيق، الكلمة العليا على آراء سابقيه وما يحيط بها من هالات التقديس))^(٢٩).

((إن هذه الجرأة على تحدي جالينوس (كما ذكرنا سابقاً) - مع ما يكتفه له عبد اللطيف البغدادي من تقدير واحترام - وتفضيل المشاهدة، وملاحظة الطبيعة، على الانقياد إلى آراء جالينوس، مهما بلغت من السطوة والسلطان، كانت لوناً من ألوان الشجاعة العلمية بخاصة في زمانه، يجب الاعتراف بها لعبد اللطيف البغدادي على أنها مزية فائقة، ربما غطت كثيراً مما كان يرمى له من عيوب))^(٣٠).

البحث والتجربة والمشاهدة : يقول البغدادي منتقداً ابن سينا : ((إنه ليس من أرباب التجارب ولا يوثق به في ذلك. وأما قياسه فسادج، والقياس الساذج في صناعة الطب مطروح، وهو موقوف على التجربة، فإن صحته وصدفته قبل، والأرد واطرح))^(٣١).

وهكذا نجد في هذه الأقوال حرص البغدادي على أن يستقي حقائقه وتجاربه وحدها والتأكد من كل ما يقال ليصل إلى نتائج صحيحة.

وقد ورد في كتابه (الإفادة والاعتبار) حوادث كثيرة تدل على نزعة العلمية في تقصي الحقائق نكتفي بالإشارة إلى بعضها:

مسألة كون الفك الأسفل متكون من قطعة وليس من قطعتين (وقد سبق الكلام عن ذلك في قسم البغدادي الطبيب).

عندما سولت له نفسه أن يصعد إلى قمة الهرم ليتأكد من صحة الأبعاد التي أتاه بها أحد الأشخاص بتكليف منه إذ شك في صحة تلك الأبعاد وفي ذلك يقول : ((وأرى هذا القياس خطأ وإن ساعدت المقادير توليت قياسه بنفس))^(٣٢).

عندما حاول أن يدخل جوف الهرم، على الرغم من أنه يُقرّ بأن الدخول إلى جوف الهرم صعب شاق وتحيط به مخاطر وأهوال.

ثانياً – النقاط التي يستحسنها مؤيدوه ويشكك بها خصومه :

١ – جرأته وانتقاده السلطنة^(٣٣): من صفات البغدادي المميزة أنه كان جريئاً في أقواله لا يهاب السلطة في الحق ولا يخشاها. ففي كتابه (كتاب النصيحتين للأطباء والحكماء) الذي هاجم فيه مدعي العلم من الأطباء والفلاسفة، لم يتورع عن مهاجمة الأمراء والحكام في حلب فقال عنهم: ((واللوم في هذا يقع على الأمراء والمرضى الذين يعيرون مآكلهم وأحوالهم وخبولهم عناية فائقة، في حين أنهم لا يتخذون الحيطة فيما يخص أطباءهم)).

وقد اتهم البغدادي السلطات المحلية بالتقصير والإهمال، حين وجدهم يتقاعسون في مراقبة الأطباء ولا يمتحنونهم، فقال: ((إن السلطات في القسطنطينية كانت تراقب مزاوله الطب، وتمتحن الأطباء وتعرض عليهم قسم أبقراط، وإن مثل هذا كان جارياً بالقاهرة ودمشق وبغداد إلا أن الفوضى عمت حلب)).

٢ – الدقة في العمل والدعوة إلى مذهب الشك فيما يكتب ويقرأ والاستعانة بالعلماء : فقد دعا إلى طلب العلم والتوفر على البحث في نزاهة وموضوعية يقول : ((وينبغي أن تكثر إيهامك لنفسك ولا تحسن الظن بها وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم وتتثبت ولا تتعجل ولا تتعجب فمع العجب العثار، ومع الاستبداد الزلل. ومن لم يعرق جبينه إلى أبواب العلماء لم يعرق في الفضيلة، ومن لم يخلوه لم يبجله الناس ... ومن لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم)).

ويقول : ((أوصيك أن لا تأخذ العلوم من الكتب وإن وثقت من نفسك بقوة الفهم وعليك بالأستاذين في كل علم تطلب اكتسابه))^(٣٤).

ويدعي الأستاذان غليونجي وعبدة أن ((من الأمور المعهودة أن المرء لا يرى الرذيلة في نفسه وينصح غيره بالابتعاد عنها، وقد وقع عبد اللطيف في مثل هذا))^(٣٥). وهذا لا شك تجن بين على البغدادي لا يستند على أساس علمي.

ثالثاً – المآخذ التي تؤخذ عليه:

١ – اعتداده بنفسه وإظهاره الكبرياء والتعالي: مما يؤخذ عليه أنه كان كثير الاعتداد بنفسه، والإدلاء بذكائه المفرط، وبسرعته الفائقة في التعلم والفهم والحفظ وقد شعر بذلك منذ الطفولة، فقال عن معلمه الأول الوجيه الواسطي: ((فاحفظ له، واحفظ معه، وتخرجت إلى أن صرت أسبقه في الحفظ الفهم))^(٣٦).

وزها وفخر بنفسه حين مرّ بالموصل، واجتمع بعلمائها وعمره سبعة وعشرون عاماً: ((وزعم أهل الموصل أنهم لم يروا من أحد قبلي ما رأوا مني))^(٣٧) وأظهر الكبرياء والتعالي في قوله في دمشق: ((واجتمعت بالكندي البغدادي النحوي وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله تعالى عليه في مسائل كثيرة))^(٣٨) وأخيراً نذكر قول ابن أبي أصيبعة عنه : ((وكان رحمه الله تجاوز في الكلام لكثرة ما يرى في نفسه)).

ولا يخفى ما في هذه الأقوال من الغرور بالنفس وهي صفة تحلى بها آخرون من الأعلام غيره كالغزالي وابن النفيس وغيرهم.

إلا أنه لا بد من الاعتراف بأن هذه الصفة - الغريبة في عالم مثله - والتي كانت تبرز على السطح أحياناً لم تكن الصفة الملازمة والمتحكمة بسلوكه اليومي العام. فقد كان البغدادي ينصف الفضلاء ويجل العلماء ويُعظم الأساتذة ويُعلي مقامهم وقدرهم. وقد أكد ذلك في وصاياه حيث يقول: ((عليك بالأستاذين في كل علم تطلب اكتسابه ولو كان الأستاذ ناقصاً فخذ عنه حتى تجد أكمل منه، وعليك بتعظيمه)) ومن وصاياه الأخرى في اللطف في الحديث وعدم التكبر قوله: ((إياك والغلظة في الخطاب والجفاء في المناظرة)) ((لا تترفع بحيث تستثقل، ولا تتنازل بحيث تستخسر وتستحقر))^(٣٩).

٢ - قلقه وعد استقراره : واتهمه البعض بالقلق وعدم الاستقرار وعزو ذلك لنقص في شخصيته وهو اتهام باطل. وعن كثرة تجواله يقول الدكتور السامرائي : ((لا يعرف على وجه اليقين سبب عدم استقرار عبد اللطيف البغدادي في البلدان التي دخلها. وكونه كان عالماً متبصراً، موسوعي المعلومات فقد صار له مريدون كثيرون في كل مكان حلّ فيه، وهذا ينفي احتمال فشله في معايشرة الناس أو عدم توفير مستلزمات معاشه ليكون بسبب ذلك دائم الترحال وراء المكان الذي يجد فيه راحته. والاحتمال الكبير أن حياته غير مستقرة في موطن واحد كانت بسبب الأحداث السياسية والعسكرية التي كانت تدور في البلاد وقد استفاد البغدادي من هذه التنقلات))^(٤٠).

٣ - اقتباسه ونقولاته : من المثالب التي يذكرها الأستاذان غليونجي وعبدة في كتابات البغدادي : ((إقباله الشديد على النقل من سابقه دون تخرج ولا تكلف، يسند إليهم ما ينقله عنهم تارة، وينسى أو يتناسى تارة أخرى هذا الإسناد))^(٤١).

نجد في القول السابق هنا أيضاً تحاملاً في غير محله حيث أنه على الرغم من كثرة اقتباسه عن اليونانيين إلا أنه لم يقتصر في كتاباته على ما اقتبس، بل جاوزهم في أبحاثه وشكاه في آراءهم وبين بالبرهان العلمي خطأ البعض منهم.

أما مسألة عدم الإشارة أحياناً للمصادر في بعض ما اقتبسه فإنه من المعروف بأن الحقائق العلمية التي يتواتر ذكرها تصبح مشاعة للجميع يتناولها الباحثون في كل زمان دون إحراج ولا تستوجب منهم الالتزام بتثبيت مصادرها.

بقي أن نعيد ونذكر بأنه كتب الكثير مما شاهدته بعينه وسمعه بأذنيه ولمسه بنفسه أكثر مما كتبه ناقلاً أو قارئاً.

٤ - السطحية في الكتابة : ويقول الأستاذان غليونجي وعبدة - كعادتهما في تفصي هفواته - بأن من سمات كتابات البغدادي ((السطحية في معظم ما كتب، أن تخرجنا من ذكر التفاهة)) ثم يقولان : ((إن الرجل كان واسع القراءة جيد الحفظ، غزير الاطلاع لكن سطح معلوماته، وإن كان من الاتساع والرحابة بحيث يمس كافة ما كان معروفاً يومئذ من ألوان العلوم، فإن ذلك السطح المتسع الرحيب، لم يكن بظاهرة - مع الأسف الشديد - عمق كبير))^(٤٢).

وفي هذا القول أيضاً بخس بحق الرجل الذي كان عقلاً ذكياً، وقد أدرك من نفسه تلك الهبة، فإذا به كثير التطلع، يجادل في كل معضلة، يطالع كل وصف في كل علم.

وأنه من الظلم أن نزن تلك الكتابات بميزان هذا العصر وننسى أنها كتبت في زمان غير زماننا وأنها كانت تتسم بسمة العصر الذي كتبت فيه.

وأخيراً نقول لقد حمل البغدادي أمانة العلم ووضع لبنات كثيرة في بناء العلم العظيم إلا أن الحكم عليه وعلى ما قدمه يعوزه الكثير من الأدلة والبراهين، فقد تلاشت تلك الثروة الفكرية الضخمة التي خلفها خلال تقلبات الأيام، وتوارث الزمان، التهمت النيران بعضاً منها وانطمر قسم آخر تحت التراب والقليل الباقي الذي نجا من عوادي الزمن توزع في مكتبات مختلفة تعرفنا على النزر اليسير منها ولن نستطيع تثبيت رأي قاطع عنه من خلالها ومهما يكن من أمر فإن ذكر عبد اللطيف البغدادي سوف يبقى حياً مذكوراً على صفحات التاريخ بأنه واحد من رواد تلك المدرسة الثورية التي تمردت على تعاليم الأقدمين وسيطرتهم الفكرية.

المصادر:

١. البغدادي، عبد اللطيف : مقالاتان في الحواس - تحقيق د. بول غليونجي ود. سعيد عبده، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، ١٩٧٢، ص ١٦٣، بالأصل نقلاً، جمال الدين القفطي : أنباء الرواة على أنباء النحاة - دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٢.
٢. الكتبي، محمد بن شاكر : فوات الوفيات - تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، مجلد ٢، ص ٣٨٥
٣. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء - إصدار دار الفكر بيروت، ١٠٥٦، ج ٣، ص ٣٣١.
٤. ابن - أبي أصيبعة : المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.
٥. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٣٠.
٦. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٣٤.
٧. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٣٧ - ٣٣٨.
٨. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٣٩.
٩. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٤٠.
١٠. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٤٠ - ٣٤٢.
١١. البغدادي : مقالاتان في الحواس - المصدر السابق، ص ٢١.
١٢. شحاتة، د. عبد الكريم : أضواء على الطبيب العربي والعالم الموسوعي عبد اللطيف البغدادي - بحث قدم للندوة العالمية لتاريخ العلوم عند العرب، حلب ١٩٧٦، ص ٧٠٣.
١٣. ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء - ج ٣، ص ٣٣٣ - ٣٣٤.
١٤. الحنبلي، أبي الفلاح بن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب - دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد ٣ جزء ٥، ص ١٣٢.
١٥. البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف : الطب من الكتاب والسنة - تحقيق عبد المعطي أمين قلججي، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٦، ص ٣٧.
١٦. الكتبي : فوات الوفيات - ج ٢، ص ٣٨٥.
١٧. ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق - ج ٣، ص ٣٣٩ - ٣٤٠.
١٨. البغدادي : مقالاتان في الحواس - ص ٧٣.
١٩. السامرائي، د. كمال : مختصر تاريخ الطب - وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٨٥، ج ٢ ص ١١٠.
٢٠. الأنيس، عبد الحكيم الأنيس : مقال (كتاب الطب من الكتاب والسنة ليس لعبد اللطيف البغدادي) - جريدة الاتحاد العراقية، العدد ١٠٧، ٢٣ - ٢٩ / ١ / ١٩٨٩.

الدكتور محمود الحاج قاسم

٢١. البغدادي، عبد اللطيف : الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث بأرض مصر - تحقيق د. علي محسن مال الله، منشورات دار الحكمة للنشر، بغداد ١٩٨٧، ص ١٨٤.
٢٢. البغدادي : مقالتان في الحواس - ص ٦٥.
٢٣. منتصر، د. عبد الحليم : الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والأحوال المعاينة في أرض مصر لعبد اللطيف البغدادي - سلسلة تراث الإنسانية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، المجلد الأول ص ١١٦.
٢٤. الداوقوي، د. حسين علي : مقال موفق الدين عبد اللطيف البغدادي - ملامح من آراءه التربوية، مجلة المعلم الجديد، ١٩٨٦، مجلد ٢٣، ج ٣، ص ٣٢.
٢٥. ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق - ج ٣، ص ٣٤٢.
٢٦. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٤٢.
٢٧. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٤٥.
٢٨. البغدادي : الطب من الكتاب والسنة - ص ٣٧.
- كان القفطي أكثرهم تحاملاً وقدحاً بالبغدادي. يقول الأستاذان غليونجي وعبدة في دراستهما في كتاب مقالتان في الحواس للبغدادي ص ١٦٢ : ((إن شهادة القفطي على البغدادي شهادة تغشاها الريب والشكوك، ويشيع فيها التحامل الشاذ الغريب، ولعل مصدر ذلك كله أن يكون البغدادي بحكم ما عرف عنه من الصلف والغرور، لم يول صاحبه حين مرّ بقلب أي قسط من الاعتبار)) علماً بأن القفطي كان وزيراً في حلب معظم حياته وله باع طويل في التأليف.
٢٩. البغدادي : مقالتان في الحواس - ص ١٧٣.
٣٠. المصدر نفسه - ص ١٨٢.
٣١. المصدر نفسه - ص ١٥١.
٣٢. موسى، سلامة : عبد اللطيف البغدادي في مصر - مطبعة المجلة الجديدة ومجلة المصري، ص ١٣٨.
٣٣. شحادة، عبد الكريم : البحث، ص ٧٢٠.
٣٤. ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء - ج ٣، ص ٣٤٣، ٣٤٢.
٣٥. البغدادي : مقالتان في الحواس - ص ١٦١.
٣٦. ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء - ج ٣، ص ٣٣٢.
٣٧. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٣٤.
٣٨. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٣٥.
٣٩. المصدر نفسه - ج ٣، ص ٣٤٥.
٤٠. السامرائي : مختصر تاريخ الطب - ج ٢، ص ١٠٤.
٤١. البغدادي : مقالتان في الحواس - ص ١٧٢.
٤٢. المصدر نفسه - ص ١٧٣.